

ISSN 2393-8277

# الرائد

لكناؤ-الهند

AL-RA-ID

السنة: ٦٦ العدد: ١١ / ٢٨ جمادى الأولى ١٤٤٦هـ  
Vol.No. 66 Issue 11 01, December 2024

## العودة إلى الدين والقيم الخلقية

إن الحل الوحيد للخروج من هذا الوضع الذي يهدد سلامة المجتمع البشري، ويهدد الكيانات القائمة والنظم العاملة في العالم، هو الدعوة إلى العودة إلى القيم والمثل الخلقية والتعاليم الدينية، ليعيش الإنسان محتفظاً بشخصيته الإنسانية، ويعيش إنساناً اجتماعياً مؤدباً، ولا يعيش كالسباع، يفترس بعضه بعضاً، ويخاف كل شخص غيره، ويفقد الثقة في جاره، وفي أهله، وفي أولاده...  
وإذا لم تتقدم القوى الصالحة، وهي القوى التي تقوم على الرسائل السماوية، وخاصة الرسالة التي تحتفظ بأصالتها إلى حد أكبر، وتلتزم بشرائعها، للوقوف والصمود في وجه هذا الاتجاه الإجرامي المتطور الذي يغشى العالم كله، بتأثير الغزو الفكري الغربي، فإن الإنسان بالإنسانية الأصيلة سيصبح كعنقاء المغرب.  
(الشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوي)

₹ 15/-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الرائد

لکناؤ

AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية أنشأها فقيه الدعوة الإسلامية  
الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله  
عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر  
لندوة العلماء، لکناؤ (الهند)

السنة: ٦٦ العدد: ١١ / ٢٨ جمادى الأولى ١٤٤٦هـ

الرئيس العام	بلال عبد الحي الحسني الندوي
نائب الرئيس	سعید الأعظمي الندوي
رئيس التحرير	جعفر مسعود الحسني الندوي
مدير التحرير	الدكتور محمد وثيق الندوي
مسؤول ادارة الرائد	محمد عثمان خان الندوي

## الهيئة الاستشارية

محمد نعمان الدين الندوي  
الدكتور نذير أحمد الندوي  
محمد سلمان نسيم الندوي  
محمد خالد الباندي الندوي

## الإشتراكات السنوية

في الخارج بالبريد الجوي ٧٥ دولاراً أمريكياً  
في الهند بالبريد المسجل ٧٠٠ روبية وبالبريد العادي ٣٠٠ روبية

## المراسلات

إدارة الرائد - تيغور مارك، ص ب ٩٣  
ندوة العلماء، لکناؤ (الهند)

**AL- RAID**

Tagore Marg, P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama  
Lucknow. 226007 U.P (India)

E-mail : [info@alraid.in](mailto:info@alraid.in) Web : [www.alraid.in](http://www.alraid.in)

AL-RAID, A/C NO. 10863759813

IFSC CODE: SBIN0000125

SWIFT CODE: SBININBB157

STATE BANK OF INDIA,  
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد طه أظهر

في نيو استندرد بک برنتنک اینڈ بائندنگ بریس، لکناؤ

Printed and Published by Mohammad Taha Athar on behalf of  
Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at New Standard  
Book Printing and Binding Press, Basmandi, Lucknow, U.P. (INDIA)

Editor: Syed Jafar Masood Hasani



## محتويات العدد

- ١ العودة إلى الدين والقيم الخلقية  
الافتتاحية:
- ٣ ... إلى الاستعراض والمحاسبة  
درس من السنة:
- ٤ خطر المنافق العليم اللسان على الأمة  
كلمة الرائد:
- ٥ العقيدة والاستقامة  
الفكر والرأي:
- ٦ الوضع الراهن في العالم الإسلامي  
التوجيه الإسلامي:
- ٧ ما يصلح الملح إذا الملح فسد
- ٨ أمراض المجتمع وعلاجها  
الرحلات:
- ٩ أيام في الربوع العربية  
الشخصيات الإسلامية:
- ١٠ الدكتور تقي الدين أحمد الضردوسي المنبري  
وأعلام أسرته عبر الماضي  
أخبار وتعليقات:
- مكتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبه القارة الهندية
- ١٢ يعقد ندوته الأدبية السنوية الأربعين في مدينة جيفور
- ١٥ اجتماع استشاري للمدارس التابعة لندوة العلماء
- ١٦ التساؤلات حول نزاهة الانتخابات التشريعية في البلد  
مخاوف من تكرار سيناريو "بابري مسجد"
- ١٦ في مدينة سنهبل في أترابديش
- ١٧ لا ينبغي للقضاء أن يصبح أداة لتحقيق أغراض سياسية  
براعم الإيمان:
- ١٨ إنما المرأ بأصغريه
- ١٩ هو يُرسل الرَّحَمَات

## ... إلى الاستعراض والمحاسبة

جعفر مسعود الحسني الندوي

سؤال ينبغي لكل واحد منا أن يوجهه إلى نفسه قبل أن يأوى إلى فراشه، ويسلم نفسه للنوم وهو "من أنا"؟ نعم، من أنا، بأي دين أدين، وإلى أي أمة أنتمى؟، ثم عليه أن يحاسب نفسه في ضوء الإجابة على هذا السؤال المطروح على نفسه، ويستعرض الأعمال التي قام بها في النهار، من الصباح إلى المساء، في البيت، والسوق، والشارع، وفي أماكن أخرى يجتمع فيها الناس.

هل كانت تلك الأعمال التي أنفق فيها جهده، وأتعب فيها نفسه، هل كانت توافق ما يدين به من الإسلام، وهل قام بوظيفته التي أسندت إليه من قبل ربه بصفته مؤمناً به، من إقامة الصلاة، وبر الوالدين، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وإلقاء التحية، ورد السلام، وعيادة المرضى وتشجيع الجنائز، وإعطاء حق الجار، والصدق في القول والإحسان إلى الأقارب. هل احترز عن كل ما نهى عنه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من إساءة الظن، وكشف العورة، وإلصاق التهمة، والوقوع في العرض، والانتهاك بالحرمة، والنيل من الكرامة، وشهادة الزور، ونكران الجميل، واقتطاع الحق، وبذاءة الكلام، والإتيان بالفاحشة وأكل المال بالباطل، والكذب والنميمة، واللمز والهمز، والغيبة والخديعة، والازدراء والسخرية، والعريضة والمجون.

هل أدى ما تقتضيه عضوية الأمة المحمدية، من الألفة والمحبة، والعدل والقسط، والإيثار والنصح، والمساواة، والتعاقد، والتعاطف، والابتعاد عن كل ما يؤدي إلى تشتت شملها، وتمزق جمعها، وتفرق كلمتها.

هل التزم بالضوابط التي حددها الإسلام لمن يختاره كدين وعقيدة، وينضم في سلكه كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في تعظيم حرمة المسلمين ومن حقوق المسلمين على المسلمين. فعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تحاسدوا ولا تتاجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ههنا، ويشير إلى صدره الشريف ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه.

فعلى كل واحد منا أن يقارن حين يخلو بنفسه بين الحسنات والسيئات التي أتى بها في النهار، ويفكر فيما خسر لمعارضة أحكام الشرع، وفيما ربح للعمل بما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم من الأوامر الإلهية، ويعقد العزم على أن اليوم القادم سيكون أحسن من اليوم الذي قضى من حيث العمل والسلوك، تزداد فيه الحسنات وتقل فيه السيئات، وهكذا يتدرج في أعمال الخير حتى يصبح كل ما يصدر منه من القول والعمل وفق الشريعة، وسيأتي في حياته ذلك اليوم السعيد الذي يخلو عن كل ما يسخط ربه.

## خطر المنافق العليم اللسان على الأمة

عبد الرشيد الندوي

عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان".

**تخريج الحديث:** أختلف في رفعه ووقفه، أخرجه أحمد (١٤٣) وعبد بن حميد (١١)، والبزار (٣٠٥)، والفريابي في "صفة المنافق" (٢٤) والبيهقي في "الشعب" (١٧٧٧) والفريابي (٢٥) وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والنميمة (١٠) وفي الصمت وأداب اللسان (١٤٨) وله شاهد عن عمران بن حصين بإسناد صحيح عند ابن حبان (٨٠) مرفوعاً بلفظ: "أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ جِدَّالُ الْمُنَافِقِ عَلِيمِ اللِّسَانِ، وَأَخْرَجَهُ الْفَرِيَابِيُّ فِي صِفَةِ النِّفَاقِ وَذَمِّ الْمُنَافِقِينَ لِلْفَرِيَابِيِّ (٢٧) مَعَ قِصَّةٍ "عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاحْتَبَسَنِي عِنْدَهُ حَوْلًا فَقَالَ: يَا أَحْنَفُ إِنِّي قَدْ بَلَوْتُكَ وَخَبَرْتُكَ فَرَأَيْتَ عَلَانِيَتِكَ حَسَنَةً وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ سَرِيرَتِكَ عَلَى مِثْلِ عَلَانِيَتِكَ وَإِنَّا كُنَّا نَتَحَدَّثُ إِنَّمَا يَهْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةُ كُلُّ مَنْفَاقٍ عَلِيمٍ" وَأَخْرَجَهُ الْحَارِثُ فِي مَسْنَدِهِ كَمَا فِي بَغِيَةِ الْبَاحِثِ عَنِ زَوَائِدِ مَسْنَدِ الْحَارِثِ (٤٦٦) مَقْرُونًا بِقِصَّةٍ طَوِيلَةٍ وَلَفْظُهُ: عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَمَعَ النَّاسَ لِقُدُومِ الْوَفْدِ فَقَالَ لِابْنِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَوْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ: انظُرْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذِّنْ لَهُمْ أَوَّلَ النَّاسِ ثُمَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَالَ: فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَصَفُوا قَدَامَهُ فَإِذَا رَجُلٌ ضَخْمٌ عَلَيْهِ مَقْطَعَةٌ بَرُودٌ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ: إِلَيْهِ ثَلَاثُ مَرَارٍ فَقَالَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ ثَلَاثُ مَرَارٍ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: قُمْ، فَقَامَ إِلَى مَجْلِسِهِ قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ فَإِذَا الْأَشْعَرِيُّ خَفِيفَ الْجِسْمِ، قَصِيرَ سَبِطٍ، قَالَ: فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَرِيُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلْنَا أَوْ افْتَحْ، حَدَّثْنَا فَتَحَدَّثْنَا، قَالَ عُمَرُ: أَفْ، قَالَ: فَظَنَرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ أَبْيَضَ خَفِيفَ الْجِسْمِ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِلَيْهِ قَالَ: فَوَثَبَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَتَانَا عَلَيْهِ وَوَعِظَ بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ وَلِيْتَ هَذِهِ الْأُمَّةَ فَاتَّقِ اللَّهَ فِيهَا وَلِيْتَ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَرِعِيَّتِكَ وَفِي نَفْسِكَ خَاصَّةً، فَإِنَّكَ مُحَاسَبٌ وَمَسْئُولٌ عَمَّا اسْتَرَعَيْتَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ أَمِينٌ وَإِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تُوَدِيَ مَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ، وَتُعْطَى أَجْرَكَ عَلَى قَدْرِ عَمَلِكَ، قَالَ: مَا صَدَّقْتَنِي رَجُلٌ مِنْذُ اسْتَخَلَفْتَ غَيْرِكَ، مِنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَبِيعُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: أَخُو الْمُهَاجِرِ بْنِ زِيَادٍ؟ قَالَ: فَجَهَّزَ عُمَرَ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ الْأَشْعَرِيَّ، ثُمَّ قَالَ: انظُرْ رَبِيعَ بْنَ زِيَادٍ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا فِيمَا يَقُولُ فَإِنَّ عِنْدَهُ عَوْنٌ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، فَاسْتَعْمَلَهُ ثُمَّ لَا يَأْتِينِ عَلَيْكَ عَشْرٌ إِلَّا تَعَاهَدْتَ فِيهِنَّ عَمَلَهُ، وَاصْتَبَ إِلَيْهِ سَيْرَتَهُ فِي عَمَلِهِ حَتَّى كَأَنِّي أَنَا الَّذِي اسْتَعْمَلْتَهُ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: عَهْدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ مِنْفَاقٍ عَلِيمٍ اللِّسَانِ».

**شرح الحديث:** إن هذا الحديث النبوي الشريف يسلط الضوء على خطر جسيم يهدد الأمة الإسلامية، وهو خطر المنافق الذي يمتلك علماً واسعاً ولساناً فصيحاً. إنه تحذير نبوي ينبع من رحمة النبي صلى الله عليه وسلم وحرصه على حماية أمة من أعدائها الداخليين، الذين قد يكون خطرهم أشد من الأعداء الخارجيين.

المنافق العليم اللسان يلبس ثوب التقوى والعلم، ويتحدث بكلام يخلب الألباب، لكنه في الحقيقة عار عن الصدق والإخلاص. إنه يستخدم علمه وفصاحته لإيهام الناس، وتشويه الحق، وتزيين الباطل. بمكره، إن خطورته ليست في قوة حجته، بل في مهارته في التلاعب بالمفاهيم وتحريف النصوص لخدمة أغراضه الخبيثة. إذا فليس كل عالم مأمون الجانب، وليس كل بليغ يستحق أن يُتبع؛ بل العبرة بصدق القلب ونقاء السريرة.

هذا التحذير النبوي يجعلنا ندرك أهمية اليقظة والحذر في التعامل مع من يتصدرون للعلم أو القيادة. يجب أن يكون ميزاننا في قبول الناس هو التقوى والإخلاص، لا البلاغة أو المظاهر. هؤلاء المنافقون قد يظهرون بمظهر الصالحين، لكن حقيقتهم تخالف ذلك.

## العقيدة والاستقامة

للعقيدة في حياة المسلم دور كبير نحو تنظيم حياته على أسس جامعة بين الدين والدنيا، وتركيزها على قيم أخلاقية ومثل عليا، وهي التي تميز الإنسان المسلم عن غيره، وتمنحه وسامة الطاعة والولاء للسلطة العليا، والحب، والفداء في سبيل غاية مثلى، إذ لا مناص للإنسان من الخضوع أمام القوة والسلطة والحكم، وحتى إن الشخص الذي يعتبره الناس صاحب السلطة الأخيرة ومصدر الأمر والنهي، ويشعر بمسئوليته نحو أداء الواجب الذي يتولاه، ويضطر إلى إرضاء الجماهير تارة وإخضاع الرأي العام لنفسه ولمصالحه تارة أخرى.

ولكن العقيدة تتخذ صاحبها من ذل العبودية للإنسان، أو الخوف من الظروف والأحوال، إنها تراقب حياته لئلا يتسرب إليها شيء من الحب غير المشروع للجاه والمال والشهوات من غير أن يشعر به صاحبها، وتراقبها لكي لا تتلوث الحياة بالركون إلى ما يعكر عليها صفوها، وإن هذه الرقابة تمتد إلى كل جانب وفي كل جزء من الحياة، وتجعل صاحبها من التنوع والأخذ بالحيطه البالغة في كل شيء على القمة، ومن فوقها يطل على الحياة والكون، ويفرز نصيبه منهماً بقدر ما يرى حاجته إليه فلا يكون متهوراً في الرؤية إلى حقائق الأشياء ونتائج الأعمال، ولا يكون متكاسلاً في أداء واجبه نحو بناء السيرة وتكوين المجتمع الأفضل.

إن العقيدة الدينية هي التي تدفع المرء على ترخيص النفس والمال في سبيل إرضاء الضمير، وتحقيق شريعة الله في الأرض، وهي التي تمنعه عن الوقوع في الهاوية التي أشار إليها كتاب الله فقال: "وما أدراك ما هية نار حامية" وهي التي تمنعه عن مساومة الضمير، ومراودة أهل الحق، وعن التنازل عن المستوى الإيماني، والقيم الخلقية في أصعب اللحظات وأدق المواقف، ثم إنها هي التي ترفع قيمة الإنسان ومكانته بين بني جلدته وأبناء قومه، وهي التي تتولى ترسيخ جذور الإيمان بالأخرة في أعماق القلوب، وتمكنه من التواضع في الله والاستماتة في سبيل إعلاء كلمة الله، والنهوض لتحقيق السعادة في معنى الكلمة في الدين والدنيا.

ولولا العقيدة الصافية الخالصة لما نالت البشرية بغيثها من الهداية والهدوء والالتجاء إلى ظل الأمن والسلام، ولما كان في الدنيا عدل ولا رحمة ولا حب ولا إيثار، وإن هذه المعاني العالية إنما عرفها البشر عن طريق العقيدة، وتعارف عليها العالم بواسطة رجال العقيدة والدين، واستفادتها المجتمعات البشرية من تعاليم الإسلام الاجتماعية وتوجيهاته السماوية، وهي مادامت تستتير من نورها وبهاؤها، وما كانت تعيش في ظلالها وتحت تأثيرها، رافقها النصر وساعدتها القوى الغيبية، وأتيحت لها الفرص للامتداد والاتساع، وتوجيه الحياة والإنسان إلى الاتصال بمنبع القوة والنور، ومصدر العز والعلو والسعادة.

ولما انحلت عرى العقيدة في النفوس وضعفت صلتها بالحياة تعرض الناس لأصناف من الويل والشقاء، ووقعوا في أتوان من العوامل والظروف الصعبة، وواجهوا كثيراً من المشكلات المستعصية على مستويات شتى، ووصل العالم البشري إلى شفا حفرة من الدمار الخلقى والانهايار العصبي، وبلغت العداوات والخلافات من كل نوع إلى أقصى ما يمكن أن يتصوره أحد في كل طبقة من الناس، وقد تفاقدا عنصر الألفة والأنس بوجه عام، وغابت الثقة والمواخاة فيما بين القلوب، وأصبحت الحياة الإنسانية سلعة تجارية يمارسها في سوق المناداة كل من خان وهان، وكل من قام بالفش والتزوير.

إن العالم البشري بجمع ما فيه من حضارات وعلوم ورفي وتقدم واتساع وتفنن، وبكل ما فيه من مظاهر وآثار ذات أهمية قصوى، لفي أشد حاجة إلى عقيدة جامعة تجمع شمل الحياة وتلم شعث المجتمعات، وترتق فتق الحضارات والنظرات، وتربط الإنسان بمصير الإيمان واليقين، ثم تتكفل له بالسعادة الدائمة الخالدة وحسنتي الدين والدنيا، إنها عقيدة الإيمان بالله وتوحيده، إذ أن الحياة إذا ارتبطت بوحدة العقيدة واتصلت بالله الواحد القهار فلا شك أنها أدركت سر السعادة والعز، واهتدت إلى غاية الأمن والهدوء، وخرجت من حدود الحزن والخوف والمصائب والنكبات والتجأت إلى ساحة الفرح والسرور وملجأ النعيم والحبور، والطمأنينة.

وذلك ما عبر عنه كتاب الله بالإيمان والاستقامة عليه، وبشر أصحابها بالأمن والسرور والجنة فقال: "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون". بهذه العقيدة والاستقامة عليها، يتمتع الإنسان بالسعادة الحقيقية، في كل مكان، ولذلك قال رسول الإسلام العظيم محمد صلى الله عليه وسلم رداً على من سأله عن طريقة جامعة للحياة الإسلامية المطمئنة: "قل آمنتم بالله ثم استقم".

## الوضع الراهن في العالم الإسلامي

مدير التحرير

كل من يتابع وسائل الإعلام الإلكتروني أو المطبوع، والمجلات والصحف المحلية والعالمية، يجد أن المسلمين هم أكثر الأمم عرضة للفتن والأزمات والمشاكل، وأن بلدانهم مسرح للقتال والصراعات السياسية والفئوية والنزاعات المذهبية، فما هو السبب لهذا الوضع الشائن الذي يواجهه المسلمون في مختلف أنحاء العالم؟ فيحار كل من يُوجَّه إليه هذا السؤال في الإجابة عليه، لأنه لا يقرأ إلا ما يكتبه أعداء الإسلام أو من لم تتشرح قلوبهم للإسلام، ولم تُسَنَّح له فرصة لدراسة تاريخ الإسلام، وتاريخ الاستعمار الغربي، ولم يطلع على قرون الظلام، والثورات والحروب التي دامت في أوروبا فترة طويلة من الزمن، ولم يطلع على الفظائع والمآسي والمهازل التي تعرضت لها الشعوب تحت حكم الدول الأوروبية المعاصرة و... و... و...

من لم يطلع على ذلك يجد نفسه في حيرة، ويتعثر في الرد على السؤال الذي يوجه إليه عن وضع المسلمين في العالم كله، والصراعات القائمة في مجتمعاتهم كما كتب الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي رحمه الله.

إن هذا السؤال سؤال تطرحه وسائل الإعلام وحملة الأقلام الغربيون، والمتغربون من المسلمين، والشباب الطامحون والمتهورون، ويرجعون المسؤولية إلى علماء الأمة والمرجعيات الدينية، وذلك لإحداث الشعور بأن المسلمين في حالة تمرق وتشثت، وصراع فكري، لأنهم يتبعون الرجعية والأصولية فلا يستطيعون في مثل هذه الحالة أن يتقدموا أو يسايروا ركب الحياة، لأنهم مشغولون بما لا يعود إليهم بفائدة، وأن طاقاتهم تستنزف في مواجهة الصراع فيما بينهم حول مسائل بالية، بالإضافة إلى التخلف في العلم والتعليم والتكنولوجيا والاقتصاد وشيوع الجهل والفقر.

إن ما يوجد من الصراع والنزاع والمجابهة في العالم الإسلامي، مرجعه الموقف الاستعماري إزاء قضايا العالم الإسلامي ومطالب شعوبه. كان المسلمون قبل الاستعمار أكبر قوة رادعة في العالم، وكانوا على أوج مجدهم، عند ما كانت أوروبا تتسكع في دياجير الظلام، وكان حكام فرنسا وبريطانيا وألمانيا ينتظرون أيما ليتشرفوا بلقاء السلاطين المسلمين، وكان هذا الرعب والهيبة على النفوس من قوة المسلمين قائمة إلى آخر القرن التاسع عشر للميلاد، فكان المسلمون هدفهم الرئيسي، وبذل الأعداء ما كان في وسعهم لاستئصال شأفة المسلمين وكسر شوكتهم.

إن الوضع الراهن في العالم الإسلامي يرجع إلى السياسة الماكرة للقوى الغربية الاستعمارية، فإنها عند ما انسحبت خلفت في المناطق مشاكل سياسية وقومية وعنصرية، وقطعت بعض المناطق الإسلامية عن بلدها الأم، وضمَّتها إلى بلد غير إسلامي، وبهذه السياسة الظالمة يستمر الصراع، وتبقى المناطق المسلمة في حالة قلق واضطراب، ولا تزال الدول الغربية تقيم صلتها بالفرق المتحاربة، وتزود جميع الفرق المتحاربة بالأسلحة، لكي تبقى هذه المشاكل غير منحلة.

وإن هذا الوضع الراهن لا يزول -كما قال الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي- إلا بإحداث انقلاب في الحياة والسلوك والأخلاق، ليس في العالم العربي وحده، بل في سائر العالم الإسلامي، وفي المجتمعات الإسلامية، إن هذا الهدف لا يتحقق إلا بصياغة إسلامية وسبكها في بوتقة التعاليم الإسلامية السمحة، إنه يتطلب إعادة الإيمان بصدق الإسلام وكونه منهجاً أبدياً للحياة، والدعوة إليه، واتباعه في الحياة، وإيجاد حماس وعاطفة له في القلوب، إنه يحتاج إلى اتباع حياة وعد الله تعالى النصر عليها، والرحمة والفضل، وتجنُّب ما يسخط الله من أعمال وعادات وسلوك، وصدق الله العظيم "وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" (الحج: ٤٠).

## ما يصلح الملح إذا الملح فسد

العلامة الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي

إن ضمير النوع البشري المعاصر أيها السادة! يصرخ بأعلى صوته شاكياً معاتباً في لسان الحال (لو كان من الأمة الإسلامية في هذا الزمان أولى بقية ينهون عن الفساد) والله لو قام أحد على قمة جبل وتكلم على مذيع عالمي يسمعه كل واحد في كل قطعة من الأرض، قال: فلولا كان من الأمة الإسلامية العربية، فلولا كان من الجزيرة العربية التي طلعت منها شمس الإسلام والتي أكرمها الله بالقرآن أكرمها الله بالإيمان، أكرمها الله بالمواهب التي خصها بها، فلولا كان في الأمة الإسلامية العربية أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض، الفساد موجود، ولكن الواقفين في وجهه، المتحدين له، المحاربين له، وعلى الأقل المستكرين له، غير موجودين، الداء موجود، والطبيب مفقود، وكما يقول الشاعر:

ما يصلح الملح إذا المملح فسد؟

فالمسلمون ملح الأرض إذا فقد الملح ملوحته، من يعيد إليه الملوحة؟

أنا أو من بأزمة واحدة، أزمة عدم وجود القدوة الحسنة، القدوة الصالحة على مستوى الشعوب، والأمم، ليس على مستوى الأفراد، الحمد لله عندنا أفراد، ولكن مصير الأمم لا يتغير بالأفراد، مصير الأمم يحتاج في تحويله إلى مجهود جماعي، وإذا بقي هذا الفراغ طويلاً فإنه ليس خطراً على الأمم التي امتحنت به والتي تمثله، بل هي كارثة العالم كله، فتتدهور هذه المدنية، وتتدهور هذه النظم التي تقوم الآن، ويطوي الله هذا البساط، فلا بد أن تتهض هذه الأمة، لا بد أن توطن نفسها على ملأ هذا الفراغ بقدر الإمكان. ولكن ما قامت أيها السادة! أمة بحركة إصلاحية، ثورية بناءة إلا حين كانت مدنيته صالحة، وحين كانت حياتها بسيطة، حين كانت تتصف بشيء من البطولة، وبشيء من روح المخاطرة والمجازفة، وأما الأمم المترهلة، الشعوب الرخية الناعمة، الرخوة الرقيقة، الشعوب التي قد أخلدت إلى الأرض، وأخلدت إلى الشهوات فإنها لا تستطيع أن تحدث إنقلاباً، هذا الذي أخافه على المجتمع الإسلامي بصفة عامة، وعلى المجتمع العربي حين أخاطبه وجهاً لوجه بصفة خاصة، علينا أن نفكر في ذلك جدياً، ونفكر مع الإنسانية، ولا نفكر في إطارنا المحدود، المنزلي أو المحلي، أو البلدي، أو الشعبي، نفكر في مصير البشرية كأنه مصيرنا ونربط مصيرنا بمصير البشرية، وفي الحقيقة مصيرنا مربوط بمصير البشرية، لا يمكن أن تبقى أمة على حالها وعلى وضعها إذا كان العالم حوله يهوج يهوج، يهوج باضطرابات، يهوج بصراع نفسي، فلا بد أن نفكر في مصير الإنسانية، نؤمن بأن مصير الإنسانية مرتبط بمصيرنا، ومصيرنا يرتبط بمصيرها، الرسول عليه السلام ضرب مثلاً بليغاً لذلك بسفينة ولم أجد مثلاً أبغ منه في أدب الدعوة وفي كلام أثر عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. فقال عليه الصلاة والسلام: "مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذي في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا حلكلوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعاً".

نحن على سفينة البشرية وسفينة البشرية مضطربة مائجة، فيجب أن نفكر في إيصالها إلى بر السلام، وليس بر السلام، إلا الإسلام الحقيقي الكامل، البعيد عن النفاق، البعيد عن كل ما كانت الجاهلية تتسم به، الدافق بالحياة والقوة، الحامل للرسالة والرحمة للإنسانية، المالك للمثل العليا والنماذج الصالحة، والقدوة الحسنة الفاضلة، أفراداً ومجتمعات، وشعوباً وبلاداً، ونظماً وحكومات، وبالله التوفيق.

(٦)

## أمراض المجتمع وعلاجها

الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي

٦. الأثرة:

أما الأثرة والأنانية فهي من أخطر الأمراض الباطنة التي تجعل المصابين بها بدون من يواليه أو يحميه في الدنيا والآخرة، وعندما تصبح مصلحته الشخصية همه الوحيد، يركز جُلَّ جهده على ذاته فحسب، دون مراعاة لمصالح الآخرين أو السعي لنفعهم، فلا يهتم إلا نفسه، ويحقق رغباته على حساب غيره، دون أن يكثرث أو يلقى لذلك بالاً، وبمضي الوقت يفقد احترام الناس ومحبتهم له في الدنيا، ويخسر في الآخرة، وهو خسران مبين.

ومن خصائص هذا الدين أنه وضع نظاماً جامعاً متكاملًا للحياة الاجتماعية، وأكد على رعاية حقوق الآخرين، كما أكد على الإيثار، وجعله أحد أهم القيم الخلقية النبيلة، فقد وصف الله تعالى المؤمنين بهذه الصفة الممتازة بقوله: " وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " (الحشر: ٩)

وردت في سبب نزول هذه الآية قصة رواها أبو هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ، فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ يَضُمُّ - أَوْ يُضِيفُ - هَذَا؟ " فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا. فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرَمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صَبْيَانِي. فَقَالَ: هَبِّي طَعَامَكَ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكَ، وَنَوْمِي صَبْيَانِكَ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً. فَهَيَّاتِ طَعَامَهَا، وَأَصْبِحْتِ سِرَاجَهَا، وَنَوْمَتِ صَبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصَلِّحُ سِرَاجَهَا، فَأَطْفَأَتْهُ فَجَعَلَا يَرِيَانَهُ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِبَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ - أَوْ عَجَبٌ - مِنْ فَعَالِكَمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: " وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ". (صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب ويؤثرون على أنفسهم... : ٣٧٩٨)

وفي حديث آخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "والذي نفس محمد بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير" (سنن النسائي: ٥٠١٧) فصفة الإيثار ترفع من شأن الإنسان، وتزيد من ترابط المجتمع وتآلفه، فهي صفة عظيمة تعكس أسمى معاني الإنسانية، وتجعل الفرد يؤثر مصالح الآخرين على مصالحه مما يساهم في تعزيز أواصر المحبة وروابط الأخوة في المجتمع.

فإن الأنانية والأثرة تجرد الإنسان من روح الجماعة، وتبعده من جوهر الإنسانية، وتجعله متبلد الإحساس، وتدفعه إلى العزلة والإنزواء، حيث يفرق في حب ذاته ومصالحه الضيقة المحدودة، فالإنسان الأناني يعجز عن الشعور بآلام الآخرين ومعاناتهم، وكأن قلبه قد نُجِتَ من صخرة سماء، فلا يشعر ولا يرق، مما يجعله مصدراً لتفكك النسيج الاجتماعي والفرقة بين الناس.

(تعريب: سعد مبین الحق)



# أيام في الربوع العربية

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي

كل مكان وأخذنا نقفز في عالم الفكر من ربوة إلى ربوة، ومنتقل من روضة إلى روضة، وسرنا مع الأحداث شرقاً وغرباً، فأدركت أن الرجل واسع المعرفة عميق الإدراك للمشكلات الحضارية والتيارات الفكرية المعاصرة.

وله آراء تتسم بالأصالة وبعد النظر وسلامة التصور وعمق الدراسة للحركات الإسلامية.

فهو يرى أن العالم العربي وبخاصة بلاد الشام تقع بالنسبة للعالم الإسلامي موقع الرأس من الجسد وهي خط الدفاع الأول عن بلاد الله - إنها العالم الإسلامي وإذا ضعف العرب ضعف المسلمون في كل مكان.

سمعته يحاضر فبهر في أسلوبه، وراعني بيانه وأثري نفسي حديثه وملاً بوقاره قلبي وعيني، يتكلم عن أحوال المسلمين الحاضرة فيثير الوجدان والشجون ويديمى القلوب والعيون. ويتكلم عن أحوال المسلمين في الماضي فيزرع الثقة في النفوس ويبذر الأمل في القلوب ويعلن بصراحة أنه لا ييأس.

وإذا تكلم عن قوة الإسلام وطاقاته الذاتية يضيء على العقول وعيا يقنعها أن الإسلام أكبر من كل التحديات وأقوى من كل العداوات. إنه يجمع بين وقار العالم وظرف الأديب وكياسة الحكيم وبساطة المسلم.

ومجمل القول إنه يحمل في نفسه صفات العلماء الذين ملأت مواقفهم المشرفة، صفحات التاريخ الأبيض، نور في البصيرة وقوة في مجابهة الضلال وثقة في قوله الحق وصدق في الإرادة والتصميم.

فشكر الوزارة الأوقاف لدأبها على استضافة العلماء العاملين مساهمة في بث الوعي ونشر العلم وبعث الإسلام من جديد.

زار الأردن في هذا الشهر سماحة الأستاذ العلامة أبو الحسن الندوي أمين عام ندوة العلماء في الهند، وقد حل ضيفاً على وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية وقد شارك مشاركة فعالة في محاضرات وندوات الموسم الثقافي الثالث للوزارة.

والأستاذ الندوي ورث العلم كابراً عن كابر، فهو ابن العلامة الشريف السيد عبد الحي الحسني أحد أبناء أسرة الأشراف التي حلت بالهند في القرن السادس الهجري، ووالد الأستاذ أبي الحسن الندوي مؤلف كبير وأكثر تأليفه في مادة التاريخ والثقافة وأغلبها كتبه باللغة العربية.

وقد كنت في الماضي أسمع عن الأستاذ الندوي، وكنت أقرأ له، ولكن هذه الزيارة أتاحت لي فرصة اللقاء به، فعرفته عن كثب، وسمعت عن قرب فأدركت الحكمة القائلة: فما رأى كمن سمع، فقد سمعته وهو يحاضر ويتحدث بلسان عربي بليغ وأسلوب أدبي أصيل جميل، ويحمل في عقله أفكاراً راقية، ويحمل في قلبه للإسلام الإكبار والإعظام، وأمله الكبير أن يرى أمة الإسلام قد احتلت مكانتها اللاتقة بها بين الشعوب والأمم وهو في سبيل ذلك يناضل ويكافح ولا يعرف للراحة سبيلاً ولم تضعف عن عزمته الشؤون عاماً التي بلغها في عمره ولم تفت في عضده هذه السنون بل تراه وكأنه في شرح الشباب قوة وعزيمة ومضاء.

كلماته تخرج من فيه فتعمل كالسحر في مستعديه ويسرى روحها في نفوسهم سريان الكهرباء في أسلاكها.

ورافقته في زيارته إلى شمال الأردن المطل على الجولان وشمال فلسطين، فامتعض للمنظر الرهيب وتأثر أيما تأثر، وبطبيعة الحال تحدثنا معاً في مشكلات المسلمين وتحديات العصر للإسلام في

## الدكتور تقي الدين أحمد الفردوسي المنيري وأعلام أسرته عبر الماضي (١٩٤٣-٢٠٢٤م)

د. أبو سحبان روح القدس الندوي

وُلد الدكتور تقي الدين الفردوسي في منير عام ١٩٤٣م، ونشأ بها وترعرع في حجر والده الشيخ أبي ظفر عناية الله الفردوسي (١٩١١-١٩٩١م)، وعمه الكريم السيد مراد الله الفردوسي الندوي (ت ١٣٤٦هـ) مؤلف "آثار منير"، وتذكره شعراء منير، وكان السيد مراد الله شاعراً مجيداً، وقد زود سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي بمعلومات عن الشيخ أحمد بن يحيى المنيري - السابق الذكر في الحلقة السابقة من المقال - في جمع مواد تنوط بحياة الشيخ أحمد المنيري للجزء الثالث من سلسلة "رجال الفكر والدعوة" وقد شكره المؤلف في مقدمته. تلقى الدكتور تقي الدين مبادئ اللغات من الأردية والفارسية والعربية، وقرأ على أساتذة بلده المنتمي إليه، هذه هي المرحلة الأولى من تحصيله.

وفي المرحلة الثانية التحق بدار العلوم لندوة العلماء بلكناؤ ١٩٥٤م، وانخرط في سلك الدارسين بدار العلوم، وتخرج فيها على أعلامها النبلاء، وأشهرهم: العلامة المحدث محمد حليم عطاء، وفضيلة الشيخ محمد عمران خان الندوي ثم الأزهري، وفضيلة الشيخ محمد عرفان خان الندوي، وفضيلة الأستاذ عبد الماجد الندوي (مؤلف معلم الإنشاء)، وفضيلة الشيخ محمد إسحاق السنديلوي الندوي، وفضيلة الشيخ محمد أويس النجرامي الندوي، وفضيلة الدكتور عبد الله عباس الندوي، والعلامة عبد الحفيظ البلياوي (مؤلف مصباح اللغات)، وفضيلة العلامة محمد منظور النعماني، وفضيلة العلامة أبو الحسن علي الحسن الندوي، وفضيلة الشيخ محمد الرابع الحسن الندوي، وفضيلة الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي ومن سواهم. وقد ساهم الدكتور تقي الدين في أعمال صحيفة "الرائد" الناشئة مراسلاً وكاتباً فيها مع زملائه الآخرين.

أما من خالصانه في دار العلوم لندوة العلماء أيام دراسته فيها فهم: فضيلة الشيخ شمس الحق الندوي، وفضيلة الأستاذ نذر الحفيظ الندوي ثم الأزهري، والدكتور محسن العثماني الندوي، والدكتور محمد يسين مظهر الصديقي. وكانت صلة الدكتور الفردوسي بسماحة العلامة أبي الحسن علي الحسن الندوي وفضيلة الشيخ محمد الرابع الحسن الندوي قوية جداً. فكان الدكتور معجباً بهما ويذكرهما بغاية من الولوع والتقدير والاحترام وقد رأيته وعيناه تذرغان حين ذكرهما. المرحلة الثالثة: ساقه الحظ إلى المدينة المنورة فالتحق بالجامعة الإسلامية عام ١٩٦٢م، وتلقى العلم فيها ما شاء الله أن يتلقى.

وتلمذ على المشائخ الكبار ومن أبرزهم: العلامة عبد العزيز عبد الله بن باز، والعلامة المفسر محمد الأمين الشنقيطي، والعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، والعلامة الفقيه عطية محمد سالم، وفضيلة الشيخ عبد القادر شيبه الحمد، وفضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد، وغيرهم. وأما المرحلة الرابعة من تلقيه العلم، قد تمت في التحاقه بجامعة الأزهر، وجامعة القاهرة وجامعة عين شمس، وحصل منها شهادة الليسانس في الأدب العربي وتدريس المعلمين، كما حصل شهادة الماجستير أيضاً في تدريس المعلمين.

وبعد إنجاز دراسته في القاهرة جاء إلى المملكة العربية السعودية مدرساً في معهد المعلمين وقام بالتدريس في عدة منطقة ومدينة من المملكة أكثر من ثلاثين عاماً إلى أن أحيل إلى المعاش.

وقضى بقية حياته بعد التقاعد مشغولاً بالعلم والتأليف وإلقاء محاضرات في ندوات ومؤتمرات علمية، وقبل وفاته عام ٢٠٢٤م اختير عضواً في المجلس الاستشاري بندوة العلماء بلقناؤ وحضر في جلسة من المجلس. أما آثاره العلمية فهي:

عبقرية السيد سليمان الندوي. وكيف تكتب البحث أو الرسالة الجامعية. وأصدر قبل وفاته سيرته الذاتية بالأردية وسماها "حياتي" (ميرى زندگي) في ٤٧٢ صفحة. وتم تدشينها بعد وفاته في مدينة بتة بأيدي أعلام الهند في ٢١ / أبريل ٢٠٢٤م في قاعة المعهد العالي بفلواري شريف، وذلك في ندوة علمية حول حياة الشيخ نظام الدين وخدماته.

### مبنى الرواق الشيخ محمد علي المونجيري، دارالعلوم ندوة العلماء بلقناؤ (الهند)



## مكتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبه القارة الهندية يعقد ندوته الأدبية السنوية الأربعين في مدينة جيفور

د/ محمد وثيق الندوي

عقدت رابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبه القارة الهندية ندوتها الأدبية السنوية (الأربعين) في جامعة الهداية بجيفور في الفترة ما بين ١٥ - ١٧ / نوفمبر ٢٠٢٤م برئاسة فضيلة الشيخ الأستاذ جعفر مسعود الحسني الندوي النائب الأول لرئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورئيس مكتبها لشبه القارة الهندية.

وقد جرت وقائع الندوة الأدبية ثلاثة أيام، تخللتها أربع جلسات قدم فيها نحو ١٠٠ مقال حول الموضوع " الشيخ محمد عبد الرحيم المجددي: حياته وأعماله ومواظته" وقد حضرها أكثر من مائة مندوب من مختلف الجامعات العصرية والمدارس الإسلامية المنتشرة في أنحاء البلد المختلفة، وكان فيهم الأدباء والشعراء والكتاب والمؤلفون، ورؤساء وعمداء كليات الأدب واللغة، ومن أبرزهم فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء بلقنار، وفضيلة الشيخ محمد فضل الرحيم المجددي الندوي رئيس جامعة الهداية وهو داعي هذه الندوة الأدبية، والبروفيسور محمد محسن العثماني الندوي، وسعادة الأستاذ محمد إقبال مسعود الندوي (كندا)، والأستاذ عمير الصديق الندوي أمين عام لمكتب الرابطة لشبه القارة الهندية، والبروفيسور وسيم اختر رئيس جامعة إنترغال بلقنار، والبروفيسور نسيم أحمد خان من جامعة عليجراه الإسلامية، والدكتور محمد حسان خان الندوي أمير دار العلوم تاج المساجد ببوفال، والبروفيسور سعود عالم القاسمي من جامعة عليجراه الإسلامية، والبروفيسور وارث مظهري من جامعة همدرد بدلهي، والأستاذ سعيد فيضي الندوي (كندا) والدكتور فهيم اختر الندوي من جامعة مولانا أبي الكلام آزاد الأردنية بحيدرآباد، والدكتور صبا إسماعيل الندوي من كولكاتا.

وأما موضوع الندوة " الشيخ محمد عبد الرحيم المجددي: حياته وأعماله ومواظته" فكان الشيخ المجددي رحمه الله من كبار المرين ورجال التوجيه والإرشاد الديني في الهند، انتفع به كثير من المسلمين في منطقة واسعة من الهند، وخاصة منطقة راجستهان وغجرات، فقد عاش حياة حافلة بجهود التعليم والتربية الدينية، وأسس جامعة إسلامية في مدينة جيفور بولاية راجستهان باسم "جامعة الهداية" جمعت بين العلوم الدينية والعلوم العصرية، فقد كان يهدف من ذلك إلى جمع الجانبين للناشئة المسلمة.

تلقى الشيخ المجددي العلوم والطريقة من جده الشيخ هدايت علي، وحصل على الدراسة العالية والعليا في "فرنجي محل" في مدينة لكانار، وكان ذا صلة بندوة العلماء، وبرئيسها الأسبق الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، ودامت صلته هذه به طول حياته، فقد كان يستشير ويستفيد من آرائه في جهوده وأعماله.

وكان جده الشيخ هدايت علي عالماً ربانياً كبيراً، قام بالدعوة الإسلامية وبإيجاد الوعي الديني الإسلامي في المسلمين الذين تفتت فيهم الجهالة والأمية، وبذل جهوداً كبيرة أتت نتائجها حسنة، وخلفه بعد وفاته حفيده الشيخ عبد الرحيم المجددي في هذا المجال، فكان من العلماء العاملين والمشائخ الربانيين الذين حملوا راية الدعوة الإسلامية بجد وإخلاص، ودحضوا الأباطيل، وقمعوا البدع والمنكرات، وأصلحو النفوس، وربوا الأجيال، وخلقوا أجواءً صالحة، وكان يقوم بجولات واسعة في البلد للتعرف على أحوال المسلمين، وأوضاعهم، وبيذل أقصى جهده فيما ينفعهم في دينهم، فيستفيد الناس من صحبته وخطبه ومواظته، وتغيرت حياة كثير من الناس بتربيته وجهوده الدعوية والإصلاحية.

وكان متخلياً بالصفات الطيبة والأخلاق المرضية النبيلة من اللين والرفق، والحلم والأناة، والتواضع واحترام العلماء ورجال الدين مع أنه كان على قمة عالية من العلم والدين، توفي ٢٢/ رجب سنة ١٤١٤هـ المصادف ٥/يناير ١٩٩٤م. رحمه الله تعالى.

عقدت الجلسة الافتتاحية بعد صلاة المغرب مباشرة يوم الجمعة (١٥/١١/٢٠٢٤م) تحت رئاسة فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء الذي تحدث بهذه المناسبة، وألقى ضوءاً كاشفاً على إنشاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعالج فضيلته الدور القيادي الذي لعبه سماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي في هذا المجال وتصوره عن الأدب ودوره في الحياة، وقال: إن سماحة الشيخ أبا الحسن علي الحسني الندوي هو في الواقع أبو عذرة هذه الفكرة الطيبة التي قدمها في مقال له نشرته مجلة اللغة العربية التي كان يصدرها مجمع اللغة العربية (بدمشق) الذي اختارته سماحة الشيخ الندوي عضواً فيه عام ١٩٥٧م، ثم توسعت هذه الفكرة، ونالت القبول، وتلقاها أدباء العرب، وفي مقدمتهم الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا، وآخرون من أساتذة الجامعات العربية، وأضاف قائلاً: إن الأدب ليس منحصرًا في كتابات الأدباء فحسب، بل قد حفظ التاريخ لنا ثروة غنية من كلام أهل القلوب من الصالحين العاملين بالشرعية، الخاشعين لله، المحاسبين لأنفسهم، والزاهدين في حياتهم، وإن قصص تأثير مواظبتهم على قساة القلوب، وعملها في صقل القلوب وجلالتها معروفة مسجلة في كتب التراجم التي أغفلها المعنيون بالأدب عامة، فلهم كلام رصين، وحكم تحمل التأثير في النفوس رغم مرور قرون من صدورها أو تأليفها، فيها تعبير عن الأعمال النفسية، وأحوال القلوب وخطراتها وأخطارها وعلاجها، ما يؤثر على القلب والوجدان والشعور، ويغير مجرى الحياة.

وقال: قد أنجبت الهند أيضاً علماء وصالحين وأهل قلوب نيرة، تتسم مواظبتهم وكلامهم بروعة البيان، وجمال العبارة، وفصاحة اللفظ وجزالته، وبلاغة القول ونصاعته، ومنهم الإمام الرباني الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي مجدد الألف الثاني (١٠٣٤هـ)، وهو من أقوى المشايخ تأثيراً على القلوب، وكان لرسائله تأثير عجيب، ولا تزال رسائله تحفظ بذلك التأثير الذي يرقق القلوب، ويستميل النفوس، وهي من أقوى الرسائل تأثيراً، ولها قيمة أدبية، فقد أحدثت هذه الرسائل انقلاباً في الحياة في ذلك العصر، ولا تزال تؤثر في نفوس القراء.

فإن الحاجة تمس إلى أن نبحث عن نماذج أدبية طيبة مغمورة في بطون الكتب المؤلفة في الموضوعات التاريخية والعلمية، ونقدمها إلى شبابنا وجيلنا الناهض، كما تمس الحاجة إلى تفعيل رابطة الأدب الإسلامي وتنشيط فعاليتها لعرض الأدب النزيه الملتزم بالقيم الإنسانية الصالحة والمثل الخلقية التي يحتاج إليها المجتمع الإنساني اليوم.

وفي مفتتح الجلسة الافتتاحية قدم فضيلة الشيخ محمد فضل الرحيم المجددي الندوي بصفته رئيس لجنة الاستقبال، كلمة ترحيب عالج فيها خلفية إنشاء "جامعة الهداية" ومنهجها الدراسي الجامع وما يتميز به من خصائص، وألقى الضوء على شخصية والده الجليل الشيخ محمد عبد الرحيم المجددي ومزاياه ومنجزاته في مختلف مجالات الحياة، واستقبل الضيوف الوافدين من أنحاء البلد المختلفة، ثم تحدث عدد من المندوبين وأبدوا انطباعاتهم الطيبة عن هذه الندوة الأدبية، فممن تحدثوا، الدكتور محمد إقبال مسعود الندوي، والدكتور سعيد فيضي الندوي، والبروفيسور وسيم اختر، والبروفيسور نسيم أحمد خان، والدكتور فهيم اختر الندوي والشيخ حسن محمود القاسمي وغيرهم.

وفي مفتتح الجلسة قدم الأستاذ عمير الصديق الدريابادي الندوي الأمين العام لمكتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبه القارة الهندية، تقريره السنوي عن نشاطات الرابطة في الهند الذي قرأه في الجلسة الأستاذ إقبال أحمد الندوي.

وفي ختام الجلسة الافتتاحية قدم سعادة الشيخ الأستاذ جعفر مسعود الحسن الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبه القارة الهندية، كلمته الرئاسية، فاستعرض أهداف الرابطة ومنجزاتها ودورها في تقديم الأدب البناء الملتزم، كما ألقى الضوء على موضوع الندوة (الشيخ محمد عبد الرحيم المجددي حياته ومواعظه) فقال إن مواظب العلماء ذوي القلوب النيرة والصالحين تعتبر من أروع النماذج الأدبية لما تحمل فيها من روعة بيانية وتأثير قوي وعاطفة جياشة قوية، وإن هذا التأثير الخلاب في كلام العلماء الريانيين و الصالحين مصدره الحب الغامر والعشق الذي كان يغمر قلوبهم، وتأثير ذكر الله، والإخلاص معه في السر والعلن، والعاطفة الجياشة التي كانت تنفخ الروح في كلامهم والعذوبة في لسانهم، فإن الحب يسخر القلوب، ويرقق النفوس، فكان هذا التأثير في كلامهم يرجع إلى صفاء قلوبهم، ومجاهدة النفوس، ومكابدة نزعاتها، وحفظ القلوب عن طوارق الغفلات، وهو اجس الخطرات، والزهادة عن كل ما يلهي عن ذكر الله، والاعتناء الزائد بالطيب.

وأضاف قائلاً إن من أهداف الرابطة، التعريف بمثل هذه الشخصيات الإسلامية التي لا تعد في زمرة الأدياء المحترفين، ولكن كتاباتهم تتصف بالأدب والتأثير والروعة الأدبية والجمال الأدبي. وفي الأخير قدم الأخ الفاضل حبيب الرحيم المجددي الندوي كلمة الشكر، وأدار الجلسة الافتتاحية الأستاذ محمد عارف جنيد الندوي.

وفي اليوم التالي ١٦ / نوفمبر ٢٠٢٤م بدأت سلسلة جلسات تقديم المقالات والبحوث، فعدت الجلسة الأولى في الساعة العاشرة والنصف صباحاً واستمرت ساعتين، وقدم فيها أكثر من عشرين مقالاً، ورأس الجلسة الدكتور محمد إقبال مسعود الندوي، وأدارها الدكتور فهمي اختر الندوي، وتحدث فيها البروفيسور محمد محسن العثماني الندوي كضيف شرف، وعالج دور الرابطة في تقديم الأدب الصالح البناء وخاصة أوضح دور سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي في مجال تقديم الأدب الإسلامي، ثم عقدت الجلسة الثانية في الساعة الثانية عشر والنصف واستمرت ساعتين، وقدمت فيها عشرون مقالة، وعقدت الجلسة الثالثة لتقديم المقالات بعد صلاة المغرب مباشرة تحت رئاسة الشيخ محمد فضل الرحيم المجددي الندوي، وأدار الجلسة الدكتور صبا إسماعيل الندوي.

ثم انعقدت الجلسة الختامية في الساعة التاسعة والنصف ليلاً تحت رئاسة رئيس الرابطة الأستاذ جعفر مسعود الحسن الندوي وأدار الجلسة الأستاذ عمير الصديق الدراياي الندوي الأمين العام للرابطة، ففي بداية الجلسة تم تدشين كتابين مهمين، أحدهما بالأردنية وهو "الشخصيات النابغة" للأستاذ محمد واضح رشيد الحسن الندوي رحمه الله، وقد اعتنى به د/محمد وثيق الندوي، والكتاب الثاني "الإسلام ضالة العالم" للكاتب الإسلامي المرحوم محمد الحسن منشي مجلة البعث الإسلامي، وهذا الكتاب في الواقع يشتمل على افتتاحيات كتبها الأستاذ محمد الحسن في مجلة البعث الإسلامي، وطُبعت في مجلدين، وبهذه المناسبة تحدث فضيلة الشيخ محمد فضل الرحيم المجددي الندوي وألقى الضوء على خلفية نشر وطبع هذه الافتتاحيات، وبين شغفه الشديد بقراءته لها، ثم تحدث البروفيسور محسن العثماني الندوي وأبدى انطباعه حول كتاب "الإسلام ضالة العالم" كما شدد على ضرورة تفعيل الرابطة وتقديم الأدب الصالح أمام الناس، ثم تحدث الأستاذ جعفر مسعود الحسن الندوي وأهاب بالحضور أن يساهموا في نشاطات الرابطة وفعاليتها ويقدموا رسالة الأدب الإسلامي بقوة، ثم تحدث الشيخ بلال عبد الحي الحسن الندوي، وألقى الضوء على أهمية الأدب الإسلامي وحاجة الإنسانية إليه، واختتمت فعاليات هذه الندوة الأدبية الأربعين بدعائه.

وفي اليوم الثالث نظم منظمو هذه الندوة الأدبية زيارة الآثار والأماكن التاريخية في مدينة جيفور وهي معروفة بالمدينة الوردية، فقام المشاركون في الندوة بزيارة الآثار التاريخية والتتزه والترفيه والترويح عن النفس، وقدمت خلال جلسات الندوة قصائد بالأردنية والعربية في المديح النبوي.

## اجتماع استشاري للمدارس التابعة لندوة العلماء

محمد معاذ خان الندوي

برعاية كريمة من فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي - حفظه الله - الرئيس العام لندوة العلماء، انعقد اجتماع استشاري للمسؤولين عن المدارس التابعة لندوة العلماء في قاعة الشيخ حيدر حسن خان الطوكي في رحاب الدار في الفترة ما بين ١٦ و ١٧ / أكتوبر ٢٠٢٤م، واستمر هذا الاجتماع يومين تخللتهما جلسات حول موضوعات مختلفة من التعليم والمقررات الدراسية والتربية والدعوة، وشارك فيها أكثر من مائتي ممثل من المدارس الملحقة بندوة العلماء والمنتشرة في مختلف أنحاء البلد.

في الجلسة الافتتاحية التي بدت بتلاوة آي من الذكر الحكيم تحدث فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي فألقى في كلمته الرئاسية ضوءاً على أهمية الجمع بين التعليم والتربية والدعوة، مؤكداً أن هذه الأمور الثلاثة من الركائز الأساسية لرسالة المدارس الإسلامية، وأشار فضيلته إلى أن المدارس الإسلامية هي حصون متينة للدين، وتحاول أعداء الأمة هدمها، ونحن أيضاً مقصرون في هذا المجال.

وأضاف فضيلته قائلاً: قررت ندوة العلماء كغيرها من المؤسسات التعليمية، أهدافاً منها "إنذار القوم"، فتركز على تعليم الطلبة اللغات السائدة وأساليب التعبير المعاصرة، بالإضافة إلى فهم نفسيات المخاطبين وتاريخهم، لأن إنذار القوم لا يتم إلا بمعرفة لغتهم وعقليتهم، وهناك حاجة ملحة لتهيئة البيئة المناسبة وإثارة روح الدعوة لدى الطلاب، وتميزت ندوة العلماء دائماً بالتمييز بين الأصول والفروع، حيث اختارت الصلابة في العقائد والأصول، بينما اختارت المرونة في الفروع والجزئيات، والعالم اليوم في أمس حاجة إلى هذا النهج المتوازن.

وانعقدت الجلسة الثانية برئاسة سعادة الأستاذ عبد العزيز بهتكلي الندوي نائب مدير دار العلوم لندوة العلماء، وتناول المتحدثون في هذه الجلسة موضوع التعليم، والمنهج، والنظام، فخاطب سعادة الشيخ جعفر مسعود الحسني الندوي الأمين العام لندوة العلماء، المعلمين وشدد على أداء المسؤولية والاحتساب والخوف مقام ربهم، مبيّناً أن دور الأستاذ والطالب يفوق أهمية المنهج والنظام. وأضاف أن المعلم المثالي يمكنه أن يخرج أجيالاً متميزة حتى مع وجود نقائص في النظام التعليمي، وأدار هذه الجلسة الأستاذ سلمان نسيم الندوي، كما أدار الجلسة الافتتاحية الأستاذ كمال اختر الندوي.

وعقدت الجلسة الثالثة بعد صلاة المغرب تحت رئاسة سعادة الشيخ نياز أحمد الندوي وكيل كلية الشريعة وأصول الدين بدار العلوم لندوة العلماء، وكان موضوعها "أهمية التربية" وأدار هذه الجلسة الأستاذ محمد خالد الباندي الندوي، وتحدث الحاضرون حول وسائل التربية وأهميتها في بناء الشخصية الإسلامية.

وانعقدت الجلسة الرابعة صباح الخميس في ١٧ أكتوبر، وترأسها سعادة الأستاذ محمد خالد غازي بوري الندوي وتحدث سعادته على دور الحكمة والموعظة الحسنة في نجاح الدعوة الإسلامية، مؤكداً على ضرورة إزالة الشبهات التي تراود الأذهان المعاصرة.

وعقدت الجلسة الختامية برئاسة فضيلة الشيخ جعفر مسعود الحسني الندوي الأمين العام لندوة العلماء، وتحدث فيها فضيلة الشيخ السيد بلال عبد الحي الحسني الندوي فأكد أن النظام والمنهج التعليمي هما القلب، والروح الحقيقية هي قوة الإيمان وسمو الأخلاق. وشدد فضيلة الشيخ جعفر مسعود الحسني الندوي في كلمته الرئاسية على المعلمين أن يتحلوا بالأخلاق الحسنة والسيره المثالية. وتم تقديم العديد من الآراء والمقترحات المفيدة من قبل المشاركين في هذا الاجتماع الاستشاري الذي استمر يومين، فيما يتعلق بالتعليم والتربية والدعوة.

## التساؤلات حول نزاهة الانتخابات التشريعية في البلاد

د/ محمد سعود الأعظمي الندوي

شهدت الانتخابات التشريعية لعام ٢٠٢٤ في ولايتي ماهاراشترا وجهارخند، إلى جانب الانتخابات الفرعية، انتقادات واسعة بشأن نزاهة العملية الانتخابية، أبرز هذه الانتقادات تركزت على التفاوت الكبير في نسبة الإقبال على التصويت، خاصة في الساعات الأخيرة من يوم الانتخابات.

في ماهاراشترا عاد تحالف ماهائتي بقيادة إكناث شيندي إلى السلطة بأغلبية ساحقة، حيث فاز بـ ٢٣٥ مقعداً من مجموع ٢٨٨ مقعداً، لكن المفاجأة جاءت من زيادة نسبة الإقبال بعد الساعة الخامسة مساءً بنسبة ٧.٨٣٪، ما يعادل أكثر من ٧.٦ مليون ناخب إضافي. هذه النسبة تُعد غير مسبوقة، حيث كانت التغيرات في الماضي لا تتجاوز عادة ١٪.

في المقابل، شهدت جهارخند، حيث فاز تحالف INDIA بقيادة جهارخند موكتي مورشا. والانتخابات الفرعية في أترابرايش أثارت قلقاً أكبر، أظهرت مقاطع فيديو متداولة منع الناخبين المسلمين من الإدلاء بأصواتهم، مع اتهامات لحكومة يوغني أديتياناث ورجال الشرطة بالتدخل، بما في ذلك إغلاق مراكز اقتراع، أو تهديد الناخبين.

رغم رسائل الاحتجاج التي قدمها المواطنون، لم تُقدم اللجنة الانتخابية أي تفسير للتفاوتات في نسبة التصويت. علاوة على ذلك، يجعل استخدام التصويت الإلكتروني مثل هذه التغيرات المتأخرة صعبة التبرير.

تساؤلات كهذه تضع الديمقراطية في الهند أمام تحديات حقيقية، حيث تحتاج الحكومة واللجنة الانتخابية إلى اتخاذ خطوات جادة لضمان انتخابات شفافة ونزيهة تعكس إرادة جميع المواطنين دون تمييز أو تدخل.

## مخاوف من تكرار سيناريو "بابري مسجد" في مدينة سنهبل في أترابرايش

شهدت مدينة سنهبل بولاية أترابرايش بالهند تصعيداً خطيراً للتوترات الطائفية عقب تنفيذ قرار قضائي بمسح جامع مسجد يُزعم أنه بُني على أنقاض معبد هندوسي، هذه الأحداث، التي أسفرت عن مقتل أربعة أشخاص، أثارت قلقاً عميقاً بشأن مستقبل التعايش الديني في البلاد واحترام سيادة القانون.

تعود القضية إلى دعوى قضائية قدمت من قبل مجموعة هندوسية متطرفة تدعي أن "جامع مسجد سنهبل" أُقيم في القرن السادس عشر بعد تدمير معبد قديم في الموقع نفسه، استند المدعون إلى مزاعم تاريخية مضبوكة ونصوص دينية تقول إن الموقع شهد ظهور "كلكي أفاتار"، وهو تجسيد إلهي في المعتقدات الهندوسية، بناءً على هذه الدعوى، أصدرت محكمة محلية حكماً سريعاً بتعيين مفوض لإجراء مسح للمسجد وتقديم تقرير خلال عشرة أيام.

### ردود الفعل

رفض المجتمع المسلم هذه المزاعم تماماً لكونها مزورة، مؤكداً أن المسجد شيد في عهد الإمبراطور المغولي بابر، ويُستخدم كمسجد عبادة منذ قرون، يشير المسلمون إلى النقوش المثبتة على جدران المسجد التي تحمل تاريخ بنائه، ويعتبرون أن المسح تم دون احترام للإجراءات القانونية التي تضمن سماع وجهات نظر لجميع الأطراف.

كما استشهد قادة المجتمع المسلم بقانون دور العبادة لعام ١٩٩١م الذي ينص على الحفاظ على الوضع القائم للأماكن الدينية كما كانت في عام ١٩٤٧م، ووصفوا الإجراء القضائي بأنه تسرع غير مبرر يهدف إلى إثارة الاضطرابات الطائفية.

انتقدت المعارضة، وعلى رأسها حزب المؤتمر الوطني لعموم الهند، موقف الحكومة نحو القضية، ووصفت الإجراءات بأنها غير حساسة وتؤدي إلى تأجيج الانقسامات الدينية في البلاد، صرح راهول غاندي رئيس المعارضة في البرلمان



بالضغوط السياسية في وقت من الأوقات، فعزل القضاة عن النفوذ السياسي يقوي هذا الهدف، فإن حرية القضاء وسيادة القانون من أهم الأسس لسلطة القانون ولا يمكننا أن نغفلها ونغض عنها البصر. وقالت القاضية ناغرتنا وهو تعرف بالحرية القضائية إن القاضي عندما ينظر في الدعاوى والقضايا وفقا لتفسيره الخاص للقانون بناءً على الحقائق والأدلة والقانون، يجب عليه أن يكون متحرراً من التهديد أو التدخل الذي تقوم به المؤسسات الحكومية أو المواطنون الآخرون، وإن لفكرة الحرية القضائية علاقة وطيدة بسيادة القانون.

وقالت لا بد من تعيين قضاة مهرة يهتمهم أمن المجتمع الهندي ورفاهيته، وتغلب على مشاعرهم سيادة القانون، ويراعون كل ذلك وقت توفير العدل والانصاف، وهؤلاء القضاة سيحافظون على حرية القضاء واستقلاله، كما رفضت ذلك الانتقاد الذي فيه أن قرارات الحكومة لا تُمكن مراجعتها قضائياً.

وقالت إن الهدف من العملية الديمقراطية في نظرها هو رفع مستوى الرأي العام وتحسينه من كل الجوانب ووجهات النظر أيضاً، وإن الديمقراطية أيضاً تتعلق بتحصيل الإجماع بأفضل طريقة ممكنة من الأيدولوجيات المختلفة التي تظهر في وقت خاص، وإن الرأي العام وحده لا يمكن إطلاقه على الكل، ولا يمكن القضاء على الأفكار والآراء المختلفة، ولا يمكن المنع عن الآراء والنظريات التي تبدو متعارضة في دولة ديمقراطية حقيقية.

وقال القاضي نتراجن في محاضرة تذكارية بمناسبة الذكرى المئوية في تشيناي (Chennai) إن الانفصال السياسي مهم لحرية القضاء، وفي نفس الوقت قال لا ينبغي السماح لحرية القضاء بأن يكون ترساً لسوء معاملة القضاء وعدم كفاءته، وإن حرية القضاء هي مجرد الوجه الآخر لعملة المحاسبة والمساءلة القضائية، وعليهما أن لا يواجه أحدهما الآخر بل يكمل أحدهما الآخر.

(صحيفة إنقلاب اليومية، لكانا، ١٨ / نوفمبر ٢٠٢٤م)

الهندي بأن تجاهل وجهات نظر المسلمين قبل تنفيذ المسح كان خطأ فادحاً.

من جانبها، اتهمت الحكومة المعارضة بمحاولة استغلال القضية سياسياً، داعية الأطراف غير الراضية عن الحكم القضائي إلى اللجوء إلى المحاكم بدلاً من الشارع.

### المخاوف من تكرار التاريخ

أثارت هذه الحادثة شبح تكرار سيناريوهات مشابهة، مثل قضية "بابري مسجد" الذي هدم عام ١٩٩٢م قسراً، وأدى هدمه إلى موجة من العنف الطائفي، يرى مراقبون أن هذه القضايا تهدف إلى إثارة نزاعات تاريخية وإعادة تشكيل التوازن الطائفي في البلد.

دعا قادة مسلمون ومنظمات حقوقية إلى احترام القوانين القائمة، مثل قانون ١٩٩١م، والامتناع عن تصعيد النزاعات الدينية، كما شددوا على ضرورة أن تضمن المؤسسات القضائية إجراءات شفافة وعادلة تأخذ بعين الاعتبار تعقيدات هذه القضايا وتأثيراتها على السلم الاجتماعي.

تعكس قضية جامع مسجد سنهل التحديات التي تواجه الهند كدولة متعددة الأديان والثقافات. إن تصاعد التوترات الطائفية يهدد النسيج الاجتماعي ويضع البلاد أمام اختبار حقيقي لمدى التزامها بمبادئ العدالة وسيادة القانون.

## لا ينبغي للقضاء أن يصبح أداة لتحقيق أغراض سياسية

أبو سفيان الندوي

نيو دلهي (صحيفة "انقلاب").

قالت رئيسة المحكمة العليا القاضية بي وي ناغرتنا مركزة على أهمية عدم التدخل السياسي في حرية القضاء، وإن الدور القضائي يجب أن يكون بعيداً عن مصالح النظام السياسي أو حماية كتل اجتماعية قوية، وأن يكون محدوداً في تنظيم الوضع القانوني لعمليات الدولة، وضمان العدالة، وتحديد القيم المشتركة للقانون والدستور فقط.

وأضافت أن حرية القضاء وسيادة القانون تعملان معاً لضمان أن سلطة القانون لا تتراجع

# إنما المرأ بأصغريه

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الإسلام - أيها الأخ - يدعو أتباعه إلى التحلى بالصفات الحميدة والتخلق بالأخلاق الفاضلة، ومن أولوياته: إقامة العدل في ظهر البسيطة والقضاء على كل ما طرأ عليها من الشرك والإلحاد، بجانب تطهير القلوب من الأرجاس وتنقية النفوس من الضغائن والأحقاد لذا أولى الإسلام اهتمامه بنقاء المجتمع من الرذيلة وصفائه من الفواحش، حيث يتكون جو ملائم يعيش فيه الإنسان سعيداً متمتعاً بالعافية، ويقضي حياته هنيئاً البال فارغاً قلبه من الهموم والأحزان بعيداً عن الحقد والضغينة. إذ معظم الأمراض الروحية لا تتولد إلا من سوء استعمال اللسان أو استعماله في غير موضعه، وكثيراً ما يكون أكبر ما يعكر صفو الحياة البشرية ويشوش صفاءها، وإذا أنعمت النظر وجدته سبباً كبيراً لإحداث الضغائن في القلوب واستجلاب العداوة والبغضاء في النفوس وهو الذي يشتمت شمل الألفة ويقطع حبل المودة ويفرق بين الألاف ويباعد بين الأقارب حتى يحدث النفور والتباعد في جميع القربان. لذا أكد الإسلام على إمساك اللسان إلا في خير لأنه لا شيء أحوج إلى طول سجن من اللسان.

وقد رأيت - أيها الأخ - أن الحياة تتوقف سعادتها على مودة القلوب، وتتحصر لذتها في إدخال السرور عليها، وإن اللسان يلعب دوراً بارزاً في تحقيق سعادة الحياة وتنمية العواطف الودية والمشاعر الطيبة إذا أحسن صاحبه في استخدامه وتجنب من إكثار الكلام في غير موضعه، فربما يتكلم الإنسان عن أخوته وأصدقائه، أو من يعاشره ويصاحبه وهو لا يبالي بمدى تأثيره، فكثيراً ما تخرج من لسانه كلمات تجرح قلوبهم ومشاعرهم، فيخسر في معركة كسب القلوب ويقع في حبال الذنوب، ويكون أقرب إلى العواقب الوخيمة منه إلى الالتزام بالصدق والواقعية، وإن كثيراً مما يعتبره من باب الصدق والحكمة يتنافى مع تعليم الإسلام، وربما تبين له خطؤه يندم وأي ساعة مندم. يقول الشاعر:

يموت الفتى من عشرة بلسانه وليس يموت المرأ من عشرة الرجل

ونسوق فيما يلي قصة غلام هاشمي مع سيدنا عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - تبين لنا أهميّة اللسان وطريقة استخدامه ونستوحي من خلال القصة الرائعة شروط الكلام.

"حينما ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز، وفدت الوفود من كل بلد لبيان حاجاتها وللهنئة، فوفد عليه الحجازيون، فتقدم غلام هاشمي للكلام، وكان حديث السنّ، فقال عمر: لينطق من هو أسنّ منك، فقال الغلام: أصلح الله أمير المؤمنين، إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، فإذا منح الله عبداً لساناً لافظاً، وقلباً حافظاً، فقد استحق الكلام وعرف فضله من سمع خطابه، ولو أن الأمر يا أمير المؤمنين بالسنّ، لكان في الأمة من هو أحق بمجلسك هذا منك، فقال عمر: صدقت، قل ما بدا لك، فقال الغلام: أصلح الله أمير المؤمنين، نحن وفد تهنئة لا وفد مرزئة، وقد آتيناك من الله الذي منّ علينا بك، ولم يقدمنا إليك إلا رغبة ورهبة، أما الرغبة فقد آتيناك من بلادنا، وأما الرهبة فقد أمنا من جورك بعدلك، فقال عمر: عطني يا غلام، فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، إن ناساً من الناس غرهم حلم الله عنهم وطول أملهم، وكثرة ثناء الناس عليهم فزلت بهم الأقدام فهووا في النار، فلا يغرنك حلم الله عنك وطول أملك وكثرة ثناء الناس عليك، فتزلّ قدمك، فتلحق بالقوم، فلا جعلك الله منهم، وألحقك بصالحي هذه الأمة، ثم سكت. فقال عمر: كم عمر الغلام، فقيل له: ابن إحدى عشرة سنة، ثم سأل عنه فإذا هو من ولد سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنه، فأثنى عليه خيراً، ودعا له، وتمثّل قائلاً:

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل

فإن كبير القوم لا علم عنده صغير إذ التفت عليه المحافل

(محمد خالد الباندوي الندوي)

## هو يرسل الرحمات

حسن الحضري (شاعر وكاتب مصري)

وصفاء عيش بين أرسال  
ما بين إدبار وإقبال  
ما إن لها في الخير من حال  
لهم، وأمثال بأمثال  
أو يعجلوا يأخذ بإعجال  
ولكل ذنب عفو تال  
خدلى بأخطاب وأهوال  
لا ينقضي إلا بأجال  
إلا كبارق لمعة الآل  
يرضى الفتى فيها بإقلال  
ببديع أقوال وأفعال  
يُنجيه من كرب بآمال  
في ظلمة تهوي بأرذال  
بصراط ربك غير وجال  
ما بين تسويف وإهمال  
حتمًا سيبلغهُ بإرقال  
في كل تطريق وإعصال  
في لوجه، وبُلوغ آجال  
ما بين تقريع وأغلال  
شيء، ولا من دونه وال

لا يخذعك طول إمهال  
واعلم بأن الدهر ذو حول  
والله أعلم بأفتدة  
قد كان في الماضين موعظة  
إن يمكروا فالله ممهلهم  
والله ذو فضل ومغفرة  
يعفو ويعفر أو يردهم  
ولكل شيء عنده قدر  
ما هذه الدنيا وزينتها  
ما ينقضي فيها العجيب ولا  
هي حكمة لله قد نطقت  
لا ينفع المرء الضلال ولا  
والشرُّ مهما طال، مرجعه  
فاصدع بأمر الله واعتصم  
لا خير في خير تضيعة  
ولكل أمر بعد ذلك مدى  
والحق نور يستضاء به  
لولا الذي سطر المليك لهم  
لرأيت كيف يحقق بغيهم  
والله ربك ليس يعجزه

هو يرسل الرحمات يتبعها  
أمثالها تجري بأمثال

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2024-2026  
R.N.I.No. 4899/59  
ISSN 2393-8277  
Dispatch Date: 01-06/15-20

FORTNIGHTLY

**AL-RAID**

Lucknow, 226007 (India)

E-mail : [info@alraid.in](mailto:info@alraid.in) Web : [www.alraid.in](http://www.alraid.in)

WhatsApp & Call: +91-9305268186 Office Time: 08:00am to 01:00pm

₹ 15/-



**Vol.No. 66 Issue 11 01, December 2024**



**All types of major payment methods accepted:**

Credit/Debit/ATM Cards, Bank Transfers, UPI, etc.



[www.alraid.in](http://www.alraid.in)



Pay using Paytm or any UPI App